

الذريعة إلى اصول الشريعة

[671] العلة العقلية موجبة ومؤثرة تأثير الايجاب، والسمعية ليست كذلك عند من أثبت قياسا شرعيا، بل هي تابعة للدواعي والمصالح المتعلقة بالاختيار. والعلة في القياس العقلي لا تكون (1) إلا معلومة، وفي السمعي تكون (2) مظنونة، ومتى علمت في العقل تعلق الحكم بها (3) لم يحتج في تعليقه (4) عليها إلى دليل مستأنف، وليس كذلك علة (5) السمعي، فإنها عند أكثرهم ومحققهم لا يكفي (6) في تعليق الحكم بها في كل موضع وجدت فيه أن تعلم (7)، بل لا بد من تعبد بالقياس حتى يعلق الحكم بها في كل موضع. وأيضا فعلة السمعي قد تكون (8) مجموع أشياء، وقد تكون (9) مشروطة في كونها علة، وقد تكون علة في وقت دون وقت، وعين دون عين والوقت واحد، عند من أجاز تخصيص العلة منهم، وقد تكون (9) العلة الواحدة علة لاحكام كثيرة، وكل هذا يفارق فيه علة العقل لعله الشرع. وإنما افترقا لما ذكرناه _____ 1 - ج: يكون. * 2 - ب: - الا، تا اينجا. 3 - ج: + و. * 4 - ب وج: تعليقها. 5 - ب: علم. * 6 - الف وب: تكفى. 7 - الف وب: يعلم، ب: + به. * 8 - ب وج: يكون. 9 - الف وج: يكون. (*)
